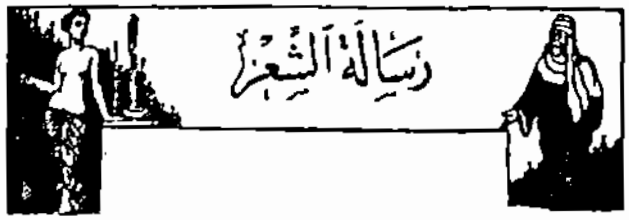

الشـــاعر

للاستاذ يوسف حداد

اقترحت مجلتنا «العصبة الأندلسية» على الشعراء أن ينظموا في موضوع «الشاعر» وأرصدت الاقتراح جائزتين ماليتين للفائز بن الأول والثاني، فجاءها تسع عشرة قصيدة تخيرت منها لجنة التحكيم ثلاثا جعلت الجائزة الأولى لإثنتين منا صفة وهما للشاعرين يوسف حداد وشبلي ملاط، والجائزة الثانية للقصيدة الثالثة كاملة وهي للشاعر أنور العطار، وهذه هي القصيدة الأولى

قبـل أن أسكن الثرى كنت في كوكب أقيم
مثـلما ينبت الـكرى مثـلما ينبع النسيم
مدن الله لي قرى قابض الروح لي نديم
زاد عيني حصى الذرى ماء قلبي لظى الجحيم
يوم أرنو ولا أرى خلف خط الضحى الوسيم
ظل صب من الورى في صحارى الدجى يهيم

قبل أن أنحف الزمان بالدواوين والرسـوم
كنت أرعى وعول جان عنـد حورية النجوم
[illegible]
في مراديب كل حان ضل عنها هدى الكروم
و «بعامورة» جنـان لقطيمي وفي «صدوم»
والعصا جسم افعوان وجـرابي عشوش بوم

أوفـدتني إلى الأنام جنة السحر «عبقر»
في مهماتها الجسام يا لشيء يحـير
كيف فيها الفتى ينـام وهو يمشي وينظر
وبلغت الـثرى بعام مثلما الفصـل يعبر

قالوا: كنا مستضعفين في الأرض. قالوا: ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ...؟»

وحثها على الاستمداد، وظهورها بمظهر القوة حتى لا تمس حريتها أو تخدش عزتها.

«وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم».

وحذرها مواطأة العدو، والتودد إليه، ففي هذا تمهيد لوقوعها في هوة الذلة والاستعباد:

«لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ـ لاتتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة»

واهتم بتربيتها على المغامرة لأنها من عوامل إنهاضها:

«يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة ـ ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة»

واهتم بتربيتها على العدل حتى لا يصيبها الاضطراب في شئونها:

«كونوا قوامين لله شهداء بالقسط، ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى ـ وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ـ اتقوا الله وقولوا قولا سديدا»

وحذرها عاقبة البغي والعدوان:

«ولا تعتدوا، إن الله لا يحب المعتدين ـ فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ـ ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير».

كما حذرها البطر حتى لا تتسبب في زوال نعمتها:

«ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس»

وكما رباها على العدل رباها على مكافحة الظلم لاستتباب حالها:

«واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ـ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار»

محمد عبد الله السمان
مدرس بمدرسة علم الدين الابتدائية للبنات
بالسيدة زينب

ولدت ظلال النهام والضباب المكسر
قفف الريش والعظام رحت بالظل أعثر

ويحهم من سواى من جاء من سرحة الخلود ؟! ...
يحمل التاج والكفن للفراشات والورود
قبل أن يهزأ الزمن بالتوابيت والمهود
فنزا عرسه القبن وجنازاته الصرود
فهو إن رام عالقبن يطلب الشمس للسجود
وإذا أعول المجن عيد الغيم ظل دود ...

إن نوحى بكل بر شرب الغيم من صداه
هل ترى الرعد ما انفجر لو فمى لم يجد بآه ؟!
أبعدونى عن البشر قربونى من الإله
فى يدى بيمة الصور فى فمى مطهر الجباه
فلمن أكحل البصر ولمن أغسل الشفاه
واذبحوا بيننا القدر فهنا غور منتهاه

كل ما يشبع النظر فات منى ذرى الجفون
ان جوعى كوى الحجر ظمأى جفف العيون
نفسى رمد الشجر بصرى قوض السجون
غرسوا فى يدى الإبر فجنوا زهر زيزفون
كم طوى الكوكب الأغر لى رواقاً من السكون
أنت لولاى يا قمر لم تكن غير شطرنون ...

حيثما أزرع النفس ينبت الصفح والندم
وحى كل من غرس يضرب الرأس بالقدم
قل لمن قصرهم درس وطوى شمسه العدم
ان قلبى الذى أحس بخطاياه من قدم
ان جفنى الذى عبس بالسلاطين والخدم
ويراعى الذى لمس ليس رفشى الذى هدم

قل لدنيا المظلة والجناح الذى يطير
لا تباهى بقلة توجتها يد الأثير
نفضوا خيط حلتى فاكتسى النبع والغدير
هبه من غزل شلة لفه الغث ، حبل نير
غمزوا ضلع قلتى فرمى فيئها العبير
هبه من زهر تلة شق عين الندى الضرير

من جلومى على انفراد فوق تل العشية
وانحدارى على الوهاد بالرؤى المخملية
نشأ الوحى فى العباد كرجاء المنية
ويك لولا غنى الوداد بكنوزى الخفية
حيث يلتف بالرماد موسم العبقرية
ما حلا المسيح زاد من يد المجدلية ...

رب بيت نظمته بات تاريخ كل دين
رب سيف ثلمته لف جيل الوغى بحين
رب زهر شممته ناب عن غلة السنين
رب صدر لمسته شق أضلاعه الحنين
رب ثغر ظمئته بالمناجاة والأنين
حمل العدل صمته من عرين إلى عرين

أى شىء صفا وطاب لفؤادى وناظرى
ومضى دون ما إياب لم ينتف عاجرى ؟!..
لا بظفر ولا بناب بل بشوك الخواطر
عند لمس الهوى المصاب هان بهش الكؤامر
هكذا يلجم العباب فى دمع المهاجر
إرم عينيك يا سحاب إن بكى قلب شاعر

أنا أشقى ليسعدا لى وراء الأنام جار
وأغنى ليزهدا بهتاف الضحى الهزار
وأهز المهندا كى تلف القنا بثار
وأرش اللظى ندى على ريق اللمى يثار
ضاء شمعى ورمدا فى ليالى الهوى القصار
كى يطيل البلى غدا شوق عظمى إلى النهار

إن طوى القبر أضلعى جنة التوت والكرز
ادفنوا غلتى معى كتب الشعر والرجز
ذخر قلبى ومدمعى خير ما ذوفى كنز
إن يكن كل منقطع ميل التحنى وهز
الحمام المودع والثكالى من الإوز